مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية دولية محكمة
ISSN:2707-8655 EISSN: 2707-8663
العدد الثامن
ذو القعدة ١٤٤١هـ يونيو ٢٠٢٠م

موقع هران (دراسة أثرية توثيقية)

د. عايض أحمد عتيق البحري*

ملخص البحث:

يعد موقع هران من المواقع الأثرية المهمة؛ لما يحتويه من آثار متنوعة ومتعددة، إذ إنه يضم بين جنباته منشآت عسكرية تحصينية، يأتي في طليعتها الأسوار، والأبراج والسراديب، وثمة منشآت مدنية(مخازن حبوب، ومائية)، ومنشآت دينية(مقابر صخرية)، كان أبرز سماتها أنها اعتمدت في إنشائها على تقنية الحفر في الصخور، فالمدافن(مخازن الحبوب)، والكروف، حفرت في الصخر الأحمر، أما المقابر الصخرية فقد حفر بعضها في الصخور البازلتية السوداء، وبعضها الآخر في الصخور الحمراء.

وقد تميز موقع هران الأثري عن غيره من مواقع منطقة ذمار، بأنه جمع بين عدد من المنشآت العسكرية، والمدنية، والدينية في مكان واحد(الأسوار، المداخل، السراديب، المدافن، خزانات المياه، المقابر الصخرية)، وقلما نجدها مجتمعة في موقع آخر من مواقع منطقة ذمار، فضلاً عن تفرد الموقع عن غيره من مواقع منطقة ذمار بتعدد مقابره الصخرية وتنوعها(فردية، جماعية)، وبممراته السرية(السراديب)؛ وهو إلى ذلك حصن منيع، ومركز مراقبة متقدم، ومشرف على القيعان التي تحيط به من كل جانب، فكان مشرفًا عليها وحارسًا لمدنها، وحاميًا لمن خلفه، ومنذرًا لهم من هجمات الأعداء.

الكلمات المفتاحية: هران، التحصينات، المدافن، خزانات المياه، المقابر.

* أستاذ الآثار القديمة المساعد، قسم الآثار والمتاحف، كلية الآداب جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية.

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية دولية محكمة
ISSN:2707-8655 EISSN: 2707-8663

Haran Site (An Archaeological Documentary Study)

Dr. Ayed Ahmed Ateeq Al-Bahri

Abstract:

Haran site, at Dhamar city, is considered at an important archaeological site because it contains various and multiple effects, as it includes fortified military installations among its flanks, foremost among which are fences, towers and catacombs. There are also civilian facilities such as grain, water pool and trenches. There are also religious traces like rock tombs. The most notable of which was that they depended on their constructions on the technique of digging in the rocks, the burials (grain stores), and the vineyards were dug in the red rock, while the rock tombs were dug in some black basalt rocks, while others were in the red rocks.

The archaeological site of Haran was distinguished from other sites in Dhamar region by combining a number of military, civilian, and religious installations in one place (fences, entrances, basements, tombs, water tanks, and rock tombs), and we rarely find them combined in another site at Dhamar region. The uniqueness of the site from other sites at Dhamar region due to the multiple and varied rock tombs (individual and collective), and by its secret passages the catacombs. Due to this, it is a fortified fortress, an advanced monitoring center, and it overlooks the bottoms that surround it from every side.

Key Words: Haran, Fortification, Trenches, Water Tanks, Graveyards.

مقدمة:

إن دراسة المواقع الأثرية اليمنية القديمة من أهم الدراسات؛ لأنها تعيد بناء ملامح الحياة التي عاشها القدماء، وتبين أساليب عيشهم، وتخبر عن عقائدهم وتفكريهم، وتحكي عن مآثرهم، وتتحدث عن جوانب متعددة من حياتهم الاجتماعية والسياسية والعسكرية، ومنها موقع هران.

وأما موضوع الدراسة فقد اشتمل على التعريف بموقع هران من حيث موقعه الجغرافي، وما ذكر عنه في النقوش والمصادر الإخبارية، والتجديدات التي تمت فيه، ومنشآته العامة: التي تتكون من: استحكامات دفاعية(المنشآت التحصينية)، ومنشآت مدنية (المدافن، والمنشآت المائية: برك، ماجل، كروف)، والمنشآت الدينية، المقابر الصخرية بنوعيها: الفردية، والمتعددة (الجماعية).

وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال دراسة الآثار وتحليل معطياتها، وختمت هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج، وبينت أهمية موقع هران، وتعدد منشآت الاستحكامات الدفاعية، والمدنية، والدينية، والدراسة كانت على النحو الآتي:

أولاً: الموقع:

يقع موقع هران إلى الشمال من ذمار[1]، ويبعد عنها بمسافة (2) كم [2]، وقد صار في الزمن الحاضر جزءًا من مدينة ذمار[3]؛ بسبب التوسع العمراني، الذي شمل الجهة الشمالية من المدينة، ويحيط بها من الجنوب موقع ذمار(ذمار القرن حالياً)، ومن الشمال قاع بلسان، ومن الغرب طريق صنعاء- تعز، ومن الشرق وادي البير ومصلى العيدين. (خارطة رقم: 1) (صورة جوية رقم: 1).

ثانياً: بداية الاستيطان في موقع هران:

أكدت الدراسات العلمية الحديثة على وجود نشاط إنساني واسع في منطقة ذمار، منذ العصر الحجري القديم الأعلى، في الألف السادس(ق.م)، وتوالى النشاط الإنساني حتى العصر البرونزي[4]، غير أن الحفريات العلمية التي أجريت في موقع هران، واستهدفت الشكل الاستيطاني فيه، قد أكدت على أن الاستيطان في الموقع يرجع إلى العصر البرونزي على أقل تقدير[5].

ثالثاً: ذكر هران في النقوش والمصادر الإخبارية:

ورد ذكر هران في نقوش المسند، وتعود أقدم إشارة نقشية معروفة -حتى الآن- تحمل اسم هران إلى نقشين يكمل كل منهما الآخر، الأول:(Ja576/14)، بصيغة: ه ج ر ن ه ن / ه ر ن / و ذ م ر: بمعنى: "المدينتان هران وذمار"، إذ يصف هران بالمدينة، والإشارة الثانية في النقش: (Ja577/2)، والإشارة الثانية كانت دون ذكرها صراحة، النقش(Ja577/2)، بصيغة: "و ه ص ر و / ع د ي / ب ي ن / ه ج ر ن ه ن "، بمعنى: "وذهبوا (توجهوا) حتى بين المدينتين، فذكرها بصيغة إيمائية، والمقصود بهما حسب الأحداث في سياق النقش، المدينتين: هران، وذمار"[6].

ويتبين من خلال النقشين أن ذكر المدينتين(ذمار، وهران) يكاد يكون متلازمًا، فما تذكر مدينة ذمار إلا وتذكر معها مدينة هران؛ كونهما متجاورتين، تتبعان قبيلة واحدة، هي قبيلة مقرأ، ومركزها مدينة سمعان؛ فضلاً عن أن المدينتين كانتا تقومان بعمل واحد مشترك هو الدفاع والحماية؛ إذ إن موقع هران كان بمثابة المركز الدفاعي الأول المتقدم لمدينة ذمار، ثم إن المدينتين معاً تمثلان المركز الدفاعي الأول عن العاصمة الريدانية ظفار.

وأما أقدم إشارة إلى هران في المصادر التاريخية، فهي التي جاءت في كتاب غاية الأماني ليحيى بن الحسين، في أواخر القرن الثالث الهجري، في سنة (292هـ)، عندما سار علي بن الفضل إلى ذمار، فوجد جيشًا عظيمًا في هران من أصحاب الحوالي، ثم كتب علي بن الفضل إلى صاحب هران واستماله حتى والاه[7]، وفي قوله: "صاحب هران" إشارة إلى قبيلة جنب التي وصفت بأنها قبيلة عاتية[8].

وفي إشارة تاريخية أخرى في منتصف القرن الرابع الهجري، عند الهمداني في كتابه الصفة، حيث قال: " وهران بسواد ذمار"[9]، وتأتي إشارة الهمداني لتدل على شدة سواد المنطقة الجبلية، التي تتكون من الصخور البركانية السوداء، التي قام عليها الحصن، وثمة إشارة تاريخية أخرى في سنة (418هـ)، تذكر أنه سار عبد المؤمن بن أسعد أبو الفتوح إلى ألهان، فتلقته عنس ومن إليهم إلى منطقة ضاف، فلبث فيها سبعة أيام، ثم توجه إلى ذمار وأمر بعمارة حصن هران [10]، وهذا يشير إلى إعادة تعمير الحصن في هذه الفترة على يد عبد المؤمن بن أسعد أبى الفتوح، وربما كان قد لحق خراب أو تهديم بحصن هران[11].

وذكر ابن الديبع، مخصصًا لها عنوانًا: " موقعة قبيلة جنب أهل هران ذمار مع توران شاه"[12]، وذكر أن صلاح الدين الأيوبي يوسف بن أيوب قد جهز أخاه توران شاه إلى اليمن، فدخل زبيد في شوال سنة (569هـ)، ثم نهض شمس الدولة من عدن قاصداً مخلاف جعفر، فاخذ التعكر، ثم صار نحو نقيل صيد، ثم نهض يريد ذمار، فاعترضته قبيلة (جنب)، فقاتله عبدالله بن يحيى الجنبي قتالاً شديداً، ثم نهض يريد صنعاء، فاعترضته جنب ومن معه، فهُزمت جنب ومن معهم، وقتل منهم سبعمائة رجل، وتبعهم العسكر إلى أن دخلوا حصن هران[13]، كما ذكر أن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب المتوفى سنة (593هـ)، ودان له اليمن كله، وعمَّر عدة حصون في اليمن[14]، وقد ذكر الأكوع أن تجديد حصن هران بذمار من إصلاحات سيف الإسلام، ولا زالت قطعة من البناء ماثلة، وهي من النوع المسمى الزبور تمثل القوة والمتانة،

وذكر أن جنب قبيلة عتيدة عظيمة، لها صولات وجولات، شغلت التاريخ بحوادثها طويلاً، وكانت مساكنها هران ذمار وسواده، وهي اليوم خاوية على عروشها، ولعلها انتقلت بعد حروب شديدة إلى مغارب ذمار، فهناك منطقة تعرف بالجنبيين، نسبة إلى جنب بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج، وبنو جنب ستة رجال: منبه، والحارث، والعلي، وسنحان، وشمران، وهفان، ويقال لهؤلاء الستة: جنب؛ لأنهم جانبوا أخاهم صدا، وحالفوا سعد العشيرة[15]، ففي سنة (709هـ) في عهد الدولة الرسولية انحاز الأكراد إلى الوادي الحار، واستولوا على حصن هران، ورتبوا فيه جماعة، فقصدوا العساكر إلى الوادي الحار، وفي سنة (710هـ) كان حصن هران لايزال في يد الأكراد[16]، وقال السياغي: "وفي هران بقية خرائب ومدافن منحوتة"[17]، وذكر الحجري: "هران حصن معروف في مدينة ذمار"[18]. وقد استمر ذكر هران عند المؤرخين في العصر الإسلامي، وظل يحمل الاسم نفسه، كما هو عليه، فلم يتغير منذ العصر الحميري- على أقل تقدير- حتى يومنا هذا.

ومن خلال ما سبق يمكن القول: إن موقع هران كان حصنًا منيعًا، من حصون مخلاف عنس بذمار، وكان يؤدي مهمة الحماية، والاستطلاع، والدفاع عن منطقة ذمار وما حولها. وما تبقى بها من آثار حتى عهد السياغي، كانت بقية خرائب، لا زال بعضها ماثلا للعيان إلى يومنا هذا. وهران هو جبل بركاني أسود، يعلوه حصن مرتفع، وهذا الاسم ليس حكرًا على هذا المكان، بل تكرر كثيرًا في عدة أماكن في اليمن منها: هران صبر في محافظة لحج، كما أنه اسم لبلد ووادٍ في بلاد بكيل، من ناحية ذيبين، بمحافظة عمران، وغيرها من المناطق[19].

- رابعاً: التجديدات في حصن هران:

ثمة إشارة تاريخية في سنة (418هـ)، تذكر أن عبد المؤمن بن أسعد أبو الفتوح سار إلى ألهان، فتلقته عنس ومن إليهم إلى منطقة ضاف، فلبث فيها سبعة أيام، ثم توجه إلى ذمار وأمر

بعمارة حصن هران [20]، وهذا يشير إلى إعادة تعمير الحصن في هذه المدة على يد عبد المؤمن بن أسعد أبى الفتوح، وربما كان قد لحق خراب أو تهديم بحصن هران[21].

وثمة إشارة تاريخية تعود إلى العصر الإسلامي، في عهد الدولة الأيوبية، إذ تذكر المصادر التاريخية أن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب الذي حكم اليمن بين عامي(582- 583هـ)، قد شيد عددًا من الحصون، الأمر الذي جعل الأكوع محقق كتاب قرة العيون يذكر أن تجديد حصن هران بذمار من إصلاحات الحاكم الأيوبي المذكور[22]، مما يعني أن السور بني في المدة الواقعة بين عامي(418هـ- 583هـ).

خامسًا: المنشآت العامة:

تتكون المنشآت العامة في موقع هران من: استحكامات دفاعية(المنشآت التحصينية)، ومنشآت مدنية (المدافن، والمنشآت المائية، برك، ماجل، كروف،)، والمنشآت الدينية، المقابر الصخرية بنوعيها: الفردية، والمتعددة(الجماعية).

أ- المنشآت التحصينية:

تتألف المنشآت التحصينية الدفاعية في موقع هران من: الأسوار القديمة والإسلامية، والمداخل، والمداخل المحفورة في الصخر، والسراديب، والكهوف (غرف الحراسة).

1- الأسوار:

تم تسوير موقع هران جزئيًّا في الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية، أما الجهة الغربية فهي محصنة تحصينًا طبيعيًّا، إذ تم التركيز على المناطق التي يسهل اختراقها.

- السور الشمالي:

يقع في الجهة الشمالية من موقع هران، ويمتد بمحاذاة المرتفع الصخري، تاركًا مسافة لممر يتخلل السور والمرتفع الجبلي، وتمثل هذه المسافة مدخلاً للموقع، عرض هذا المدخل

(2.40م)[23]، وارتفاعه مفتوح إلى الأعلى (لوحة رقم:1)، وكان يتم حماية البوابة من المرتفع الجبلي نفسه، الذي كان يعد برجاً طبيعياً، لحماية الموقع كله.

وما تبقى من أجزاء السور الشمالي يمتد من الغرب إلى الشرق، بطول (50م)، وعرض جدار السور(2م)، ثم ينحرف باتجاه الجنوب، بطول (40م)، وبعرض (2م)، (لوحة رقم:2)، وقد شيد من الأحجار البازلتية (الحبش) الخشن القطع، وما تبقى من مداميك(صفوف) السور تتكون من (1-5) مداميك، ويلاحظ أنه كلما ارتفع البناء قل سمك المدماك، وأن التضاريس الطبيعية للموقع قد تحكمت بتسوير الموقع، وهو الأمر الذي يتضح من خلال عدم انتظام مخطط التسوير، وفق نمط هندسي منتظم، وأن التسوير تم في المناطق التي تتسم بالثغرات الدفاعية، التي يمكن الصعود عليها(لوحة رقم: 3)، (شكل رقم: 1).

- السور الشرقي:

يقع في الجهة الشرقية لموقع هران، ويمتد من الشمال إلى الجنوب، وهو متقطع؛ بسبب النتوءات، والتكوينات الصخرية، التي يصادفها في مساره، وقد تهدم تمامًا في أجزائه الجنوبية؛ بسبب قربه من الحقول الزراعية، مما جعله عرضة لأعمال التخريب، وسمك ما تبقى منه يصل إلى(0.74م)، ويستمر امتداده حتى ينتهي بالمرتفع الصخري، ويوجد به بقايا أساسات بناء وأحجار متناثرة، وهي تدل على وجود بناء يشبه البرج، وتتخلل السور الشرقي خمس فتحات (مزاغل)(شكل رقم:1)، أي: مرامي دفاعية، كانت تفتح في نهاية السور، وهي عنصر معماري دفاعي، تستخدم للدفاع عن الموقع، وهذه المزاغل تضيق من الخارج، وتتسع من الداخل؛ حتى تتيح للمدافعين الحركة بسلاسة، أثناء الدفاع عن الموقع، في حال تعرضه لهجوم[24] (شكل رقم: 1).

- السور الغربي:

يقع في الجهة الغربية، وتوجد بقايا أجزاء منه، تمتد بطول (6م)، وبعرض (1م)، وارتفاع ما تبقى منه يصل إلى (2م) ، (لوحة رقم:3، 4، 5) (شكل رقم: 1).

وقد شيدت المنشآت التحصينية الدفاعية في موقع هران بالأحجار البازلتية (الحبش)، غير مهندمة، وغير مسواة في الشكل الخارجي، وقد اتبع المعماري اليمني القديم في بناء السورين: الشمالي الشرقي، والشرقي أسلوبًا مزدوجًا في البناء المرتكز على أساسات عريضة، تقل كلما

ارتفع البناء، وهذا ربما يكون جزء من التجديد في فترة معينة، على الأرجح أنها ترجع إلى بداية عصر ملوك سبأ وذي ريدان، وقد استخدمت الطريقة القديمة في عملية البناء، وهي تقنية البناء المتدرج.

- سور الزبور(اللبن):

ثمة سور بني من الزبور (اللبن)، يقع جنوب شرق قمة الحصن، ويمتد من الجنوب إلى الشمال، وهو مشيد فوق أساسات حجرية، حفرت في باطن الأرض بعمق(1.60م)، وعدد المداميك الحجرية (6) (لوحة رقم:13)، وعرضها يبلغ(2م)، وطولها يبلغ(50م)، ويعلو تلك الأساسات سور الزبور، ويبلغ طوله(50م)، وسمكه(2م)، وارتفاعه(6م)، وهو مبني من مواد الطين، والقش، والحصى، وقد خلطت هذه المواد بالماء، ثم قطعت على شكل قوالب متساوية الأحجام، ثم بنيت بصفوف أفقية بشكل طولي، ويبلغ طول الطوبة الواحدة (1م)، وعرضها(0.60م)، وبني الطوب بطريقة الميل، إذ يميل الصف الأول باتجاه الشمال، فيما يميل الصف الثاني نحو الجنوب، معاكسًا لاتجاه ميل الصف الأول، وكل صف يكون ميلانه باتجاه معاكس للصف الذي يعلوه، وهذه التقنية تجعل البناء متماسكًا ومتيناً(لوحة رقم:6، 7) (شكل رقم: 2).

وفي الجزء الشمالي من السور الزبور، بعد(12م) يبرز برج مخروطي مفتوح من الخلف من جهة الغرب، يبلغ قطره (4م)، وفي منتصف البرج مزغل يطل على الجهة الشرقية؛ لمراقبة المنطقة الواقعة خارج السور(لوحة رقم:8).

والظاهر أن الغرض من بناء السور الزبور كان لحماية المنطقة الشرقية المتصلة بحصن هران، من جهة الجنوب؛ لأن فيها بعض الثغرات، التي تتخلل المنحدرات الشاهقة(الحادة)، مما يجعل تسلقها والصعود عبرها نحو القمة ممكناً، فضلاً عن حماية السلم الحجري، المؤدي إلى قمة الحصن، واستحداث بناء السور في العصر الإسلامي بالقرب من قمة المرتفع الجبلي، يوحي بعدم الاعتماد على الأسوار القديمة الواقعة في الجهة الشرقية، التي فقدت دورها الدفاعي؛ بسبب اندثارها أو تهدم أجزاء واسعة منها، مما يعني أن الحماية اقتصرت على قمة الجبل(الحصن)، وأن الموقع أصبح يؤدي وظيفة عسكرية صرفة، هي مراقبة المناطق المحيطة به، بالاعتماد على حامية عسكرية عدد أفرادها محدود، عملها استطلاع متقدم، يتخذ أفرادها من قمة الجبل موقعًا لهم يتحصنون فيه.

2- السلم الحجري:

يقع في الجهة الشرقية من حصن هران، وتفصل بينه وبين سور الزبور مسافة تبلغ(9م)، ويتكون من ثمانية أجزاء، شيدت بالأحجار البازلتية(الحبش)، الجزء الأول منه بني بمحاذاة الجبل، وقد أسند إلى التكوين الصخري، ويمتد من الشرق إلى الغرب، ويبلغ طوله(13م)، وعرضه(2.80م)[25]، وعدد درجاته (27) درجة، تنتهي ببلاطة مساحتها(2.50 x 2.50م)، وارتفاعها(3.50م)، والجزء الثاني يمتد من الغرب إلى الشرق، وعدد درجاته(6) درجات، تنتهي ببلاطة مساحتها(2.50x2.50م)، والجزء الثالث يمتد من الجنوب إلى الشمال، وعدد درجاته(9) درجات، تنتهي ببلاطة مساحتها (1x1م)، والجزء الرابع يمتد من الشرق إلى

الغرب، وعدد درجاته (3) درجات، تنتهي ببلاطة مساحتها (1x1م)، والجزء الخامس يمتد من الشمال إلى الجنوب، وعدد درجاته (3) درجات، ثم ينكسر دون بلاطة، لأن المساحة ضيقة لا تسمح بعمل بلاطة، والجزء السادس يمتد من الغرب إلى الشرق، وعدد درجاته(11) درجة، والدرجة الثانية منه بلاطة مساحتها (2x2م)، وهذا الجزء يوصل إلى مدخل حديدي حديث، طوله(1.30م)، وعرضه(0.90م)، وبعد الباب مباشرة بلاطة مساحتها(1x1م)، والجزء السابع يقع بعد البلاطة التي تلي المدخل الحديدي، ويمتد بامتداد الجزء السادس من الغرب إلى الشرق، وعدد درجاته (5) درجات، والجزء الثامن يمتد من الشرق إلى الغرب، وعدد درجاته(20) درجة، ويؤدي إلى قمة الحصن (لوحة رقم:9، 10)، (شكل رقم: 1).

3- تحصينات الجهة الغربية:

تتكون تحصينات الجهة الغربية في الموقع من: غرفة الحراسة، والسرداب (النفق)، والمدخل المنحوت في الصخر نفسه؛ ولأن الجهة الغربية لموقع هران محصنة تحصينًا طبيعيًّا بالجبل المنحدر، فقد تم تدعيم التحصينات الطبيعية بتحصينات معمارية قام بها الإنسان، إذ قام بنحت (كهوف)غرف للحراسة في جدار الجبل نفسه[26]؛ لزيادة الاستحكامات الدفاعية للموقع وتعزيزها، وقام بشق سرداب (نفق) بجوار هذه الغرف، فضلاً عن شق مدخل تم نحته في الصخر نفسه(شكل رقم: 1) .

- غرف الحراسة:

تقع غرف الحراسة في الجهة الغربية من الموقع، وهي تتكون من غرفتين متجاورتين، حفرتا في الصخر، والغرفة الأولى لها مدخل ارتفاعه (1.10م)، وعرضه (1.50م)، ويؤدي هذا المدخل إلى غرفة مجوفة منقورة في الصخر، بعمق (1.70م)، وارتفاعها(1م)، وعرضها من الداخل(1.50م)، وقد استخدمت هذه الغرفة لحراسة الموقع وحمايته (لوحة رقم: 11).

والغرفة الثانية تقع بجوار الغرفة الأولى، على بعد (20م) باتجاه الشمال، لها مدخل ارتفاعه (2م)، وعرضه (1.30م)، ومساحتها(3x3م)، وتؤدي الغرض نفسه، وهو حماية الموقع (لوحة رقم: 11)، وهذه الغرف المجوفة في الصخر كانت تؤدي دور الأبراج، وهو الغرض نفسه الذي كانت تقوم به المحافد(الأبراج) الدفاعية في الأسوار، وهي وظيفة الدفاع عن الموقع وحمايته، لصد أي هجوم محتمل قد يأتي من الجهة الغربية (شكل رقم:1) .

- السراديب(الممرات السرية):

في الجهة الشرقية من الحصن يوجد فتحة سرداب، تم حفرها بشكل دائري، وهي ملاصقة لسور الزبور (اللبن)، وتقع إلى الجنوب من البرج، على بعد (20م) من بداية السور، والسرداب يجب أن يكون مخفيًّا، حتى يتمكن الجنود من الانتقال عبره بطريقة سرية، ولأنه يقع في منطقة مفتوحة، فقد كان بحاجة إلى بناء يحجبه عن العدو، مما يعني أن سور الزبور قد استحدث في العصر الإسلامي لحماية مدخل السرداب، ويبلغ قطر الفتحة (1.40م)، وعمق ما تبقى منها (1,60م) (لوحة رقم: 12)، والسرداب يؤدي إلى سرداب آخر مقابلٍ له يقع في الجهة الغربية.

ويوجد سرداب في الجهة الغربية من موقع هران، وهو منحوت بشكل مجوف تحت الأرض، وله فتحتان؛ إحداهما فوق الأخرى، والفتحة العلوية على شكل شبه دائري، عرضها يبلغ (1,55م)، وطولها (1,60م)(لوحة رقم: 13)، والسرداب عبارة عن ممر شُقَّ ونُحِتَ تحت الأرض، ويمتد من الجهة الغربية إلى الجهة الشرقية.

وكان الغرض من السردابين هو الانتقال السري للجنود، لاسيما عند حدوث صراعات عسكرية؛ وما قد ينتج عن تلك الصراعات من حصار، أو محاولة اقتحام، فهو يستخدم في انتقال الجنود المدافعين عن الموقع من غير أن يشعر بهم العدو، فضلاً عن أن السرداب يستخدم

لنقل ما يحتاجه الموقع من مواد ومتاع، ويعد هذان السردابان من المنشآت الدفاعية العسكرية، التي تفرد بهما موقع هران، وتميز بها عن غيره من آثار المدن الريدانية- الحميرية، الواقعة في مخلاف عنس، والتنقيبات المستقبلية قد تثبت ذلك أو تنفيه(شكل رقم: 1).

4- المداخل:

يوجد في موقع هران نوعان من المداخل، خارجية، وداخلية، وكان يتم الدخول إلى الموقع عبرها، وعددها ثلاثة مداخل، واحد منها خارجي، واثنان داخليان، والمدخل الخارجي يقع في الجهة الغربية من الموقع، شُقَّ ونُحِتَ في الصخر نفسه، بعرض (5م)، وكان هذا المدخل متصلاً بعدد من الدرجات المنحوتة في الصخر نفسه؛ إلا أن البوابة قد دمرت واندثرت، ولم يتبق منها سوى الأجزاء السفلية، حيث يظهر فيها آثار النحت واضحًا للعيان(لوحة رقم:14).

أما المدخلان الداخليان، فالأول يقع إلى الجنوب من السور الزبور، وعرضه(6م)، وهو منحوت في الصخر، والمدخل الثاني يقع في الجهة الشرقية أسفل المرتفع الجبلي، وهو مدخل طبيعي مفتوح في الجهة الشمالية من السور الزبور، إلى الجنوب من السلم الحجري، وعرضه(9م)، وهي المسافة التي تركت بين سور الزبور(اللبن) والتكوين الصخري الطبيعي(لوحة رقم:9).

ويمكن تحديد تاريخ إنشاء التحصينات الدفاعية القديمة في موقع هران، لاسيما الأسوار القديمة التي تقع في الجهة الشمالية والشرقية، من خلال شكل تقنية البناء وشكل الأحجار، ومن خلال تعاصر طريقة بناء التحصينات الدفاعية لموقع هران مع التحصينات الدفاعية لمدينة ذمار(القرن)، كونهما متقاربتين، مما يعني أن تاريخ إنشاء التحصينات الدفاعية لموقع هران يرجع إلى حوالي ما بين القرنيين (الأول – الثاني) الميلاديين.

مما سبق يتضح أن تحصينات موقع هران قد استُخدِم فيها تقنية(نظام) التسوير الجزئي، وهذا النوع من التسوير يشاهد في المدن الجبلية، حيث يتقطع السور في بعض أجزائه؛ بسبب الطبيعة التضاريسية التي تحكمت في تخطيطه، لاسيما في الأماكن الوعرة شديدة الانحدار، وتركز التسوير في موقع هران على الأماكن التي يسهل الصعود عليها إلى الموقع، لاسيما الجهة الشمالية، والشرقية، والجنوبية منها، فيما كانت الجهة الغربية محصنة تحصينًا طبيعيًا، كونها شديدة الانحدار.

ب- المنشآت المدنية:

ثمة منشآت مدنية متنوعة ومختلفة في موقع هران، ومنها المدافن(مخازن الحبوب)، والكروف(خزانات المياه)، والبئر، والبرك والماجل، وهي تتوزع على الموقع وفقًا لطبيعته الطبوغرافية الصخرية، إذ عمل الإنسان القديم على الاستفادة من مياه الأمطار، واستغلالها عند الحاجة، وقام بإنشاء المنشآت المائية المختلفة، وأقام على منحدرات الموقع خزانات لتجميع المياه، وأهم هذه المنشآت: المدافن(مخازن الحبوب) والكروف (الصهاريج- خزانات المياه).

1- المدافن(مخازن الحبوب):

تقع المدافن في الجهة الغربية من الموقع، إلى الشمال من سور متحف هران(شكل رقم: 2)، وهي محفورة في الصخر، وقد نحتت بشكل عمودي، وهذه المدافن تبدو لمن يراها لأول وهلة أنها مقابر صخرية، لأن بعض الحفر يوجد بها تجويف يشبه اللحد المعروف في العصر الإسلامي، الذي يوضع فيه المتوفى، غير أنه بعد التدقيق والمعاينة تبين أنها ليست مقابر صخرية، بل مدافن للحبوب(مخازن)، وثمة أدلة تؤكد على أنها مدافن للحبوب، ومنها: أن مساحة بعض المدافن كبيرة، وعمقها طويل، مما يعني أن الغاية من نحتها كانت لتخزين كمية كبيرة من الحبوب، فضلاً عن أن تلك الحفر المنحوتة في الصخر كانت بشكل عمودي، يتناسب

وتخزين الحبوب، خلافاً للمقابر الصخرية في الموقع نفسه، وفي مواقع أخرى من اليمن، التي نحتت بشكل أفقي، تتناسب والغرض المناط بها، إذ تتسع لوضع الميت ووضعيته، حتى لا يكون عرضة لمياه الأمطار.

ومن الأدلة على أن تلك الحفر ليست سوى مدافن للحبوب وجود غرفة حراسة بالقرب من المدافن، لحراسة مخازن الحبوب، ولو كانت تلك الحفر مقابر للموتى لما احتاجت إلى حراسة أو حماية، ومما يدل على أنها مخازن للحبوب وجود مساحات واسعة على السطح الذي حفرت فيه مدافن الحبوب، وهذه المساحات تم تسويتها ونحتها، وهي مخصصة لتجفيف الحبوب قبل تخزينها، وبعد إخراجها من المدافن، حتى يتسنى استخدامها من قبل الإنسان.

ويبقى المدفن الكبير خير شاهد على أن تلك الحفر المنحوتة في الصخر قد استخدمت لتخزين الحبوب، لأن في جانبيه الشمالي والجنوبي حفر صغيرة متوازية، من الأعلى إلى الأسفل، الغرض منها النزول إلى الأسفل، ثم الصعود إلى أعلى، مما يعني أن عمليتي النزول إلى المدفن والصعود منه متكررة، لإخراج حاجتهم من الحبوب، فضلاً عن وجود ترميم لجدار المدفن، حيث استخدمت مادة القضاض في سد الشقوق التي أصابت المدفن، حتى لا يتسرب الهواء إلى الداخل، مما يؤدي إلى فساد الحبوب وتلفها، كما يدل على أن ذلك المدفن كان يفتح بصورة دورية، لتخزين الحبوب، أو لإخراجها، فلو كان قبرًا لما حفرت تلك الحفر على جانبيه، ولما تم ترميمه؛ لأن للقبور حرمتها، فلا تفتح بعد وضع الميت فيها.

والجدير بالذكر أن المدفنين الأول والثاني قد أغلقت فتحتاهما بألواح حجرية طولية، كانت توضع جنبًا إلى جنب، والحجر الأخير منها له رأس مدبب، يتم إدخاله في حفرة دائرية لقفل المدفن، حتى يصعب انتزاع إحدى أحجاره، التي وضعت بطريقة يضغط بعضها بعضًا، وتعتمد في فتحها على الحجر الأخير، التي تؤدي دور القفل. مما يعني أنه كان يتم فتح المدفن وإغلاقه عند الحاجة، وهذا ينفي كونه قبرًا.

-الوصف وتقنية الحفر:

يوجد في الجهة الغربية من موقع هران أربعة مدافن متقاربة، لحفظ الحبوب فيها، وتتوزع من جهة الشرق إلى جهة الغرب، وتختلف من حيث المساحة والحجم، منها ما هو كبير الحجم، ومنها المتوسط، والصغير، وهي حفر منحوتة في الصخر بشكل عمودي، وثلاث منها مجوفة من الداخل.

- مدفن (مخزن) الحبوب الأول:

يقع إلى الغرب من الموقع، وهو مدفن حبوب منحوت في الصخر، وله فتحة مستطيلة بعرض(0.70م)، وطول(1م)، وعمق ما تبقى منه (2.60م)، والمدفن مجوف من الأسفل وضيق من الأعلى، وكانت تغلق فتحة المدفن بلوح حجري بازلتي(حبش) واحد، والظاهر أنه كان للحجر رأس مدبب، يدخل في حفرة دائرية، لإغلاق المدفن، (لوحة رقم: 15).

- مدفن (مخزن) الحبوب الثاني:

يقع إلى الغرب من المدفن الأول، وهو أكبر المدافن في موقع هران، وله فتحة مستطيلة، عرضها(2.40م)، وطولها(3م)، وعمقه (12م)، وقد نحتت أطراف الفتحة من الجهة الشمالية بارتفاع (0.30م)، وعرضها(0.50م)، وطولها(3م)، ومن الجهة الجنوبية بارتفاع (0.30م)، وعرضها(0.30م)، وطولها(3م)؛ لكي توضع أطراف الألواح الحجرية فيها، حيث تكون مخفية عن سطح المدفن، وكانت تغلق فتحة المدفن بألواح حجرية بازلتية(حبش)، وطول الحجر الواحد يصل إلى(2م)، وارتفاعها(0.20م)، وسمكه(0.30م) (لوحة رقم:16، 17)، وللمدفن درج منقور في جانبيه الشمالي والجنوبي يستخدم للنزول إليه والصعود منه، وقد تم ترميمه بمادة القضاض؛ لسد التشققات التي أصابت جدرانه، حتى لا يتسرب الهواء إلى داخله، فيفسد الحبوب ويتلفها؛ لأن من مميزات المدافن عدم دخول الهواء؛ إذ يجب أن تكون محكمة الإغلاق.

- مدفن (مخزن) الحبوب الثالث:

يقع إلى الغرب من المدفن الثاني، وهو منحوت في الصخر، وله فتحه مستطيلة الشكل، عرضها (1م)، وطولها (2.10م)، أما عمق هذا المدفن فيصل إلى (2.30م)، وهو مجوف من أسفل باتجاه الشمال (لوحة رقم: 18).

- مدفن (مخزن)الحبوب الرابع:

يقع إلى الغرب من المدفن الثالث، وهو منحوت في الصخر، وله فتحه مستطيلة الشكل، عرضها (0.70م)، وطولها (1.50م)، ويصل عمق هذا المدفن إلى (2.70م)، وهو مجوف من أسفل باتجاهي الغرب والجنوب(لوحة رقم: 19) (شكل رقم: 2).

والجدير بالإشارة أنه كان لمخازن الحبوب أهمية كبيرة؛ إذ كان يخزن فيها القوت الضروري للإنسان، مما جعل من حراستها أمرًا ملحًّا؛ لأنها كانت في أرض مفتوحة، وقد أدرك الإنسان القديم أهميتها، فأنشأ غرفة حراسة في مكان مطل عليها، في الجهة الشمالية الغربية من المدافن، تم حفرها ونحتها في الصخر، وهذه الغرفة مستطيلة الشكل، ومساحتها (6م)، ولها مدخل واحد باتجاه الشرق، بطول (1م)، وعرض (0.50م)، وفتحة تطل على الجهة الغربية. (لوحة رقم: 20).

2- المنشآت المائية:

اعتمد الإنسان في موقع هران على مياه الأمطار الموسمية، لتوفير حاجته من المياه، وقد عمل على تخزينها في ثلاثة أنواع، هي: البرك، والماجل، التي شيدت بالأحجار، والكروف (الخزانات) التي نحتت في الصخر؛ لاستعمالها عند الحاجة، وتتوزع خزانات المياه في موقع هران في أماكن التجمعات المائية المنحدرة من المرتفع الجبلي في الموقع، وأكثرها يقع في الجهة الغربية منه، وتختلف في أحجامها حسب موقعها، الذي كان يُراعى فيه كمية المياه المنحدرة

باتجاه الخزانات، وتوجيهها عبر السواقي(القنوات)؛ لتصريف المياه إليها، وتتوزع على الجهات: الشمالية الشرقية، والغربية، والشمالية الغربية، من موقع هران، وهي على النحو الآتي:

- البركة الأولى:

تقع في الجهة الجنوبية من الموقع، وتعد أكبر المنشآت المائية في موقع هران، ومساحتها تبلغ(34x 34م)، وعمقها يصل إلى(4.50م)، وقد حفرت ثم شيدت بالأحجار البازلتية، وقد تميز موقعها عن غيرها من منشآت موقع هران المائية؛ إذ كانت في المكان الذي تتجمع فيه مياه الأمطار بشكل انسيابي من ثلاث جهات: الشمالية، والشرقية، والغربية (لوحة رقم: 21).

- البركة الثانية:

تقع في قمة حصن هران، وهي صغيرة الحجم، تمتلئ بالمياه المنحدرة عبر حوض صغير، له فتحة أمامية، يخرج منه الماء إلى البركة، وجدارها مطلي بمادة القضاض[27].

- الماجل :

يقع في الجهة الشمالية الشرقية من الموقع، وتم حفره في الصخر، وله خمس درجات، وهو بشكل دائري، قطره (5م)، وارتفاع ما تبقى منه يبلغ (1.60م)،(لوحة رقم: 22)، ويتميز عن غيره بأن له ساقية (قناة) لإيصال الماء تصب في حفرة منحوتة في الصخر، طليت بمادة القضاض، وتعرف بالمشنة، الغرض منها استقبال مياه الأمطار إلى داخلها؛ لتنقيتها وفصل الأتربة والمخلفات، ثم يذهب الماء الصافي إلى الماجل، وهو ذو شكل خماسي، مساحته(2م)، وقطره(0.60م)، وارتفاعه(0.80م)، وعرض كل ظلع يبلغ (0.40م)، وارتفاعه يبلغ (0.80م) (لوحة رقم: 23) (شكل رقم: 2)، ويقع على بعد (3م) من الكريف، وكانت تربطهما ساقية.

- الكريف (الأول):

يقع في الجهة الغربية من الموقع، إلى الشمال من مركز الرصد الزلزالي، وهو منحوت في الصخر، وله مدخل ارتفاعه(0.90م)، وعرضه(0.50م)، وعمقه(2.60م)، وله ساقية منحوتة في الصخر، تصل عبرها المياه إلى داخل الكريف، طولها(5م)، وعرضها(0.60م)، (لوحة رقم: 24، 25) (شكل رقم: 2).

- الكريف (الثاني):

يقع في الجهة الغربية من الموقع، وهو منحوت في الصخر، له مدخل ارتفاع ما تبقى منها(1م)، وعرضها(0.90م)، ومساحتها(3.70x3.80م)، وارتفاعها(1.90م)، وفي مؤخرتها عمود، ارتفاعه(1.90م)، وعرضه(1.30م)، وسمكه(0.80م)، وهي مطلية(حديثًا) بمادة الجص (لوحة رقم: 26، 27، 28) (شكل رقم: 2)، وهذا الكريف يتميز بأنه يقع بالقرب من غرفتي الحراسة.

- الكريف (الثالث):

يقع في الجهة الغربية من الموقع، وهو منحوت في الصخر على شكل دائرة، نصف قطرها (4.50م)، وعمقه يصل إلى (5م) (لوحة رقم: 24)، وله تسع درجات من الناحية الشرقية(لوحة رقم: 29)، ويتوسطه عمود من الصخر نفسه، سمكه (1م)، وعرضه (2م)، وارتفاعه (6م)، وهو ساند لسقف الكريف، ويتميز الكريف بأن له قناتين، الأولى من أعلى لإيصال مياه الأمطار إلى داخله بكميات كبيرة، والثانية من الناحية الشرقية، وهي تمر عبر سطح الأرض، والكريف مطلي بمادة القضاض بكامله (لوحة رقم: 30) (شكل رقم: 2).

- الكريف (الرابع):

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من موقع هران، إلى الشرق من متحف ذمار الإقليمي، وهو منحوت في الصخر، ومطلي بمادة القضاض، له مدخل يبلغ ارتفاعه(2.80م)،

وعرضه(2.90م)، ويتكون من خزانين مربعين، الخزان الأول يقع في الجهة الشمالية ومساحته(2.60x5.90م)، يتخلله سلم حجري، له سبع درجات، والخزان الثاني يقع جنوب الخزان الأول، ومساحته(3.40 x5.90م)، ويبلغ عمق الخزانين(4م)، وبينهما عمود من الصخر نفسه، يبلغ ارتفاع ما تبقى منه(2م)، وعرضه(1.50م)، وسمكه(0.40م)،(لوحة رقم:31، 32) (شكل رقم: 2).

وإلى جوار الكريف الرابع إلى الجنوب من مدخله، يوجد مشنة منحوتة في الصخر، أرضيتها مطلية بمادة القضاض، وتبلغ مساحتها(1.50x1.50م)، وارتفاع ما تبقى في الجهة الشرقية(1,60م) وقد غطيت بالأتربة والحشائش التي تراكمت فيها عبر السنين؛ نتيجة لعدم رفعها، وهذا التراكم يؤكد كونها تعمل على تنقية المياه من الأتربة(لوحة رقم:33)(شكل رقم: 2).

- الكريف (الخامس):

يقع في الجهة الشمالية الغربية من الموقع، وقد نحت في الصخر، وله مدخلان، تبلغ مساحة الأول(0.82x0.96م)، والثاني شكله غير منتظم، ويصل عمق هذا الكريف إلى (1.60م)، وطول ضلع هذا الكريف من الشرق إلى الغرب (4.20م) (لوحة رقم:34) (شكل رقم: 2).

والجدير بالذكر أن المنشآت المائية القديمة كانت تغطى بطبقة من القضاض، لمنع تسرب الماء، وهو خليط من مواد النورة والنيس (الحصى الصغير) والماء، وكان يتم خلطه بطريقة معينة لعدة أيام، ثم تكسى به الجدران والأرضيات، حتى لا تترك أي فراغات تتخللها، ثم تطلى بعدها بطبقة رقيقة من الشحم؛ لمنع تسرب الماء[28]، وهذا ينطبق على كروف هران، التي حفرت في الصخور البركانية ذات اللون الأحمر، لأنها ذات مسامات تسمح بتسرب المياه، مما

أدى إلى تغطية هذه المسامات باستخدام مادة القضاض؛ لحفظ المياه بداخل الكروف لمدة طويلة.

جـ- المنشآت الدينية:

تعد المنشآت الدينية في موقع هران من المنشآت المهمة، وتنبع أهميتها من اهتمام الإنسان اليمني القديم بدفن موتاه، وهذا يشير إلى اعتقاد الإنسان القديم بالبعث والخلود بعد الموت[29]، ففي موقع هران استخدمت المقابر الصخرية، وهي نوعان: مقابر صخرية فردية، ومقابر صخرية جماعية، وكان استخدام المقابر الصخرية يهدف إلى حفظ جثث الموتى بداخلها لفتره طويلة، كما كان يفعل القدماء اليمنيون في شبام الغراس، وفي شبام كوكبان[30].

وتقع مقابر هران الصخرية في الجهتين الجنوبية والجنوبية الغربية من المرتفع الجبلي الطبيعي، ويمكن تقسيم المقابر الصخرية في الموقع إلى قسمين هما: المقابر الصخرية الفردية، والمقابر الصخرية الجماعية.

1- المقابر الصخرية الفردية:

تقع المقبرة الصخرية الفردية في الجهة الجنوبية الغربية من المرتفع الجبلي لموقع هران، وتختلف عن المقابر السابقة في نوعية الصخور، إذ إن الصخور التي نحتت فيها هذه المقبرة من النوع البازلتي الأسود شديد الصلابة، ويظهر على هذه المقبرة آثار التهدم بسبب الهزات الأرضية، وربما كان ذلك بفعل الإنسان نفسه، وتتكون هذه المقبرة من حجرتين، خارجية وداخلية، الحجرة الخارجية مربعة الشكل، مساحتها (4 x4م) (لوحة رقم: 35)، والحجرة الداخلية تلي الحجرة الخارجية إلى الشمال منها، وهي تجويف منحوت في الصخر، ولها مدخل مساحته (0.60x0.75م)، وسمكه (0.30م)، ويؤدي هذا المدخل إلى حجرة دفن فردية مستطيلة الشكل، تمتد من الشرق إلى الغرب، ومساحتها (0.65x1.80م) (1.80م)،

وارتفاعها (0.85م)، وعمق التجويف المنحوت (0.95م)، كان يوضع جثمان المتوفى فيها بشكل طولي (ممتد) (لوحة رقم: 35).

2- المقابر الصخرية متعددة حجرات الدفن:

تقع هذه المقبرة في الجهة الجنوبية الغربية من المرتفع الجبلي لموقع هران، وتمتد من الجنوب إلى الشمال، وقد نحتت في الصخر الأحمر، وتتميز هذه المقبرة عن المقابر الصخرية السابقة أنها كانت مكونة من حجرات دفن متعددة، حيث تم تقسيم المقبرة إلى ست حجرات، ثلاث حجرات في الجهة الشرقية من المقبرة، اثنتان منهما إحداهما فوق الأخرى، وحجرتان في الجهة الغربية، وحجرة واحدة في الجهة الشمالية مواجهة للمدخل، الذي يقع في الجهة الجنوبية، ويفصل بين الحجرات الست ممر يتوسط حجرات الدفن،(لوحة رقم: 36) (شكل رقم: 3).

وهذه المقبرة الصخرية عبارة عن تجويف منحوت في الصخر، يتم الدخول إليه عبر مدخل شبه دائري، قطره من الأسفل إلى الأعلى (1.35م)، ويؤدي هذا المدخل إلى ممر طوله نحو الداخل (3.25م)، يفصل بين حجرات الدفن، حيث توجد حجرة الدفن الأولى في الجهة الشرقية على يمين الممر، وهي مطمورة بالأحجار والأتربة، ولها مدخل مساحته (0.80 0.65xم)، يليها حجرتا دفن، إحداهما قوق الأخرى، حيث إن الحجرة السفلية لها مدخل، مساحته (0.43x0.75م)، وطول هذه الحجرة السفلية (1.84م)، وتمتد هذه الحجرة من الشمال إلى الجنوب، أما حجرة الدفن العلوية فلها مدخل، مساحته (0.55x0.78م)، وطول هذه الحجرة (1.80م)، وتمتد هذه الحجرة من الشمال إلى الجنوب،(لوحة رقم: 36)(شكل رقم: 3).

وفي الجهة الغربية توجد حجرتا دفن، الأولى لها مدخل مساحته(0.95x1م)، وطول هذه الحجرة (2.5م)، ويلي هذه الحجرة حجرة دفن ثانية لها مدخل مساحته (0.76

0.87xم)، وطول هذه الحجرة (2.20م)، وفي الجهة الشمالية من المقبرة نفسها، مقابل المدخل الرئيس، حجرة دفن، هي السادسة، لها مدخل مساحته(1.55x 0.88م)، وتمتد حجرة الدفن بطول(2.10م)، وكان يتم وضع المتوفين في حجرات الدفن بشكل طولي (ممتدين) (شكل رقم: 3).

وثمة أسباب أدت إلى التحول من نحت المقابر في الصخور السوداء(البازلتية) شديدة الصلابة، إلى الصخور الحمراء في الموقع، وهي كالآتي:

- لأن الصخور الحمراء تتسم بالليونة؛ مما يساعد على سهولة الحفر والتشكيل.
-لأنها أكثر احتفاظًا بالبرودة؛ لأن مساماتها كبيرة (يشبه الفخار المستخدم لتبريد الماء) مما يساعد على حفظ جثث الموتى.

ومن خلال ما سبق يتضح أن المقابر الصخرية في موقع هران تنوعت، من حيث أنواع الصخور التي نحتت فيها، حيث نحتت في الصخر الأسود وهي أقلها، وفي الصخر الأحمر وهي أكثرها، كما تنوعت من حيث تقنية الإنشاء، إذ إن بعضها ذات حجرات دفن منفردة، والأخرى ذات حجرات دفن متعددة، وكان الموتى يوضعون في حجرات الدفن بشكل طولي ممدد، وهو ما يتضح من خلال شكل حجرات الدفن.

الخاتمة:

يعد موقع هران من أهم المواقع في ذمار؛ لأنه يطل على عدد من القيعان المحيطة به، مما جعل منه مركز مراقبة متقدم.

يتسم موقع هران بتنوع منشآته المعمارية(تحصينية، ومدنية، ودينية)، فضلاً عن أنه حصن منيع يصعب اختراقه؛ لما يتمتع به من تحصينات دفاعية، ومنشآت مدنية(مخازن حبوب، وخزانات ماء)، وهي من المقومات التي تساعد على مقاومة الغزاة، وتحمل الحصار لأشهر عديدة.

أكد البحث على تنوع الاستحكامات الدفاعية في موقع هران، وتوزعها - حسب الاحتياج الدفاعي- في جهات متعددة من الموقع (أسوار حجرية، وزبور، ومداخل طبيعية، ومنحوتة في الصخر، وغرف حراسة).

أكدت الدراسة على أن الحفر الأربع المنحوتة في الصخور الحمراء، الواقعة في سفح الجبل من الجهة الغربية، ليست سوى مخازن للحبوب، لأنها حفرت بتقنية عمودية، خلافًا للمقابر الصخرية التي تحفر – في العادة – بتقنية أفقية، وتكون في مكان عالٍ بالقرب من قمة الجبل.

تفرد موقع هران عن غيره من مواقع منطقة ذمار الأثرية بتعدد مقابره الصخرية وتنوعها؛ إذ حفرت في الصخر البازلتي الأسود، وفي الصخر الأحمر، وحجرات الذفن فيها فردية ومتعددة.

تميز موقع هران عن غيره من المواقع الأثرية بذمار بوجود سور من مادة الزبور(اللبن- الطوب)، الذي بني في العصر الإسلامي، ما بين عامي(418هـ- 583هـ)، وكان يؤدي دور الأسوار التي شيدت في العصر الحميري، بعد أن فقدت الأسوار القديمة في الجهة الشرقية وظيفتها، نتيجة لتهدمها أو اندثارها، وما يزال سور الزبور ماثلاً للعيان حتى يومنا هذا.

يعد موقع هران من المواقع الأثرية القديمة التي استمر فيها النشاط البشري، إذ إنه كان موقعًا عسكريًّا في العصور القديمة، ثم في العصر الإسلامي(الوسيط)، فالعصر الحديث والمعاصر.

الهوامش :

(1) الجرفي، عبدالله أحمد ناصر، مدينة ذمار توسعها العمراني وأنماطها السكنية، مطابع الأمجاد، ط1، 2015م، ص 50.

(2) باسلامة، محمد عبدالله، هران بذمار أحد الحصون اليمنية، مجلة الإكليل، العدد(2)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1987م، ص 88.

(3) الجمهورية اليمنية، وزارة الإدارة المحلية، محافظة ذمار، الدليل السياحي لمحافظة ذمار، إصدار خاص بمناسبة مهرجان أسعد الكامل السياحي الأول، 2007م، ص26.

(4) الجمهورية اليمنية، وزارة الإدارة المحلية، محافظة ذمار، الدليل السياحي، ص6.

(5) تقرير مكتب الآثار بذمار: الموسم العلمي الأثري لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف ذمار ابتداءً من شهر سبتمبر حتى نهاية شهر ديسمبر،(غير منشور)، 2005م، ص7.

(6) نعمان، خلدون هزاع، ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة، إصدارات المؤتمر العلمي: صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، ط1، صنعاء، 2005م، ص120- 122.

(7) ابن الحسين، يحيى بن الحسن، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج1، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، 1986م، ص195.

(8) باسلامة، هران بذمار، مجلة الإكليل ، العدد2، ص90

(9) الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1990م، ص152.

(10)ابن الحسين، غاية الاماني، ج1، ص244.

(11)باسلامة، هران بذمار، مجلة الاكليل ، العدد2، ص90.

(12)ابن الديبع، أبو الضياء عبد الرحمن بن علي، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2006م، ص668.

(13)المصدر السابق، ص321، 322.

(14)المصدر السابق، ص 336.

(15)المصدر السابق، هامش(5) ص249، 250.

(16)الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن، العقد اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، صححه محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، 1929م، ص318-323.

(17)السياغي، حسين أحمد، معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1980م، ص83.

(18)الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج2، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء ، ط2، 1996م ، ص 751.

(19)المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، مج2، دار الكلمة . صنعاء، 2002م، ص1813، 1815.

(20)الحسين، غاية الاماني، ج1، ص244.

(21)باسلامة، هران بذمار، مجلة الاكليل ، العدد2، ص90.

(22)ابن الديبع، قرة العيون، هامش(3)، ص336.

(23)باسلامة، هران بذمار، مجلة الإكليل، العدد2، ص90.

(24)المزاغل: المرامي الدفاعية، التي كانت تفتح في نهاية السور، وهي عنصر معماري دفاعي، تستخدم للدفاع عن الموقع، وهذه المزاغل تضيق من الخارج، وتتسع من الداخل؛ حتى تتيح للمدافعين الحركة بسلاسة، أثناء الدفاع عن الموقع، في حال تعرضه لهجوم. باسلامة، هران بذمار، مجلة الإكليل، العدد2، ص89

(25)باسلامة، هران بذمار، مجلة الإكليل، العدد(2)، ص 88، 89.

(26)المصدر السابق، ص89.

(27)باسلامة، هران بذمار، مجلة الإكليل، العدد(2)، ص89.

(28)الإرياني، مطهر علي، الموسوعة اليمنية ، مادة القضاض، مج3،موسسة العفيف الثقافية، صنعاء ، ط(2)، 2003م، ص2402- 2403؛ للاستزادة ينظر، الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث ، درا الفكر. دمشق ، 1996م، ص724.

(29)الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003م، ص217.

(30)باسلامة، محمد عبدالله، شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1990، ص99.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الإرياني، مطهر علي، المعجم اليمني في اللغة والتراث ، دار الفكر. دمشق ، 1996م
2. باسلامة، محمد عبدالله، هران بذمار أحد الحصون اليمنية، مجلة الإكليل، العدد(2)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، 1987م.
3. تقرير مكتب الآثار بذمار: الموسم العلمي الأثري لمكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف ذمار ابتداءً من شهر سبتمبر حتى نهاية شهر ديسمبر،(غير منشور)، 2005م.
4. الجرفي، عبدالله أحمد ناصر، مدينة ذمار توسعها العمراني وأنماطها السكنية، مطابع الأمجاد، ط1، 2015م.
5. الجرو، أسمهان سعيد، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2003م.
6. الجمهورية اليمنية، وزارة الإدارة المحلية، محافظة ذمار، الدليل السياحي لمحافظة ذمار، إصدار خاص بمناسبة مهرجان أسعد الكامل السياحي الأول، 2007م.
7. الحجري، محمد أحمد، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، مج2، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، دار الحكمة اليمانية، صنعاء ، ط2، 1996م .

8. ابن الحسين، يحيى بن الحسن، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني، ج1، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، 1986م.

9. الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن علي بن الحسن، العقد اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، صححه محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، القاهرة، 1929م.

10. ابن الديبع، أبو الضياء عبد الرحمن بن علي، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط1، مكتبة الإرشاد، صنعاء، 2006م.

11. السياغي، حسين أحمد، معالم الآثار اليمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1980م.

12. شبام الغراس، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 1990.

13. المقحفي، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج2، دار الكلمة، صنعاء، 2002م.

14. الموسوعة اليمنية ، مادة القضاض، مج3، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط2، 2003م.

15. نعمان، خلدون هزاع، ذمار القرن موقع مدينة ذمار القديمة، من إصدارات المؤتمر العلمي: صنعاء الحضارة والتاريخ، مج1، ط1، صنعاء، 2005م.

16. الهمداني، الحسن بن أحمد، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط1، 1990م.

17. **Walter B. Harris**, F. R. T. S., Journey Through The Yemen, 1893

ملحق الخرائط

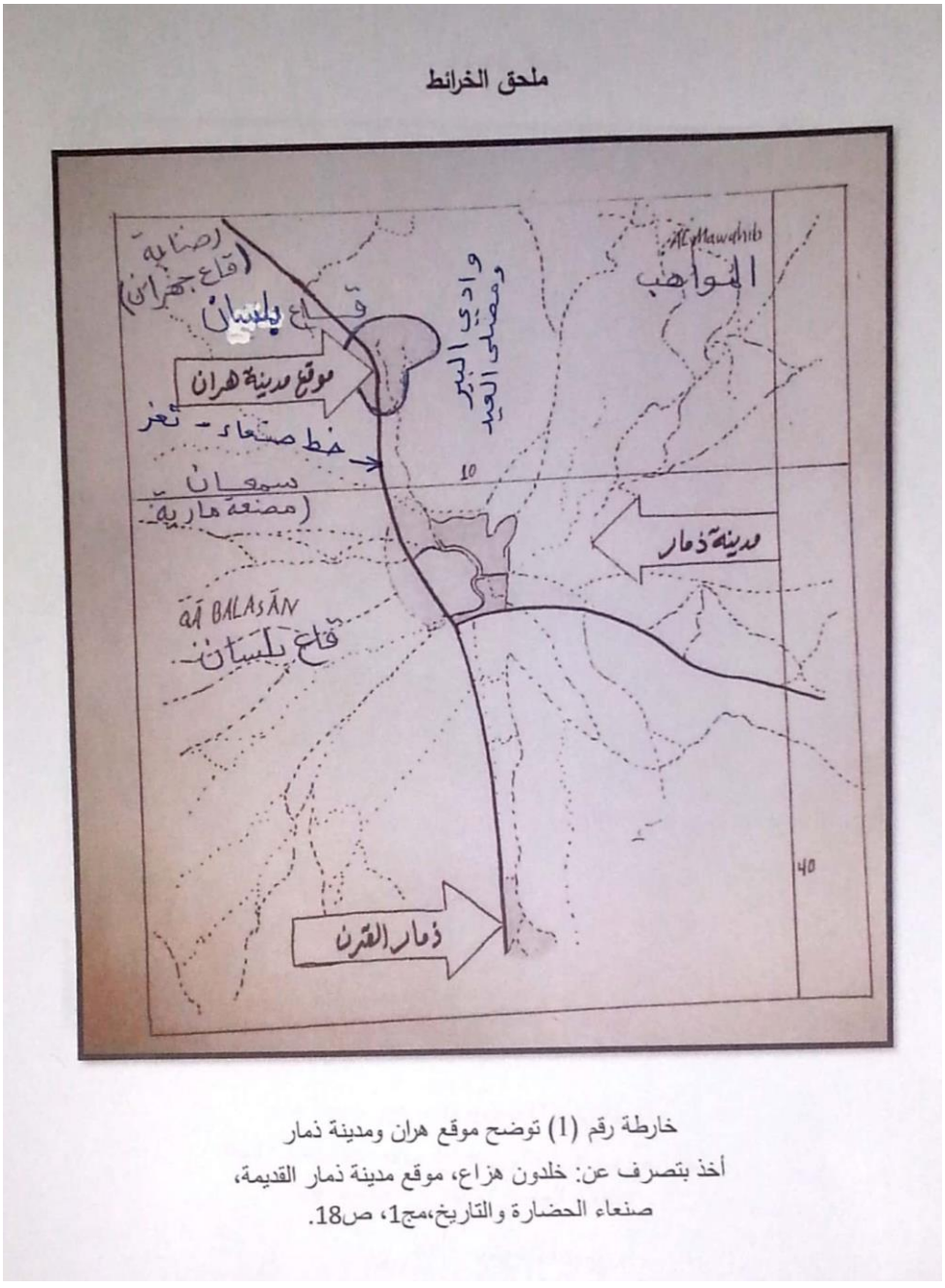

خارطة رقم (1) توضح موقع هران ومدينة ذمار
أخذ بتصرف عن: خلدون هزاع، موقع مدينة ذمار القديمة، صنعاء الحضارة والتاريخ،مج1، ص18.

ملحق الصورة الجوية

صورة جوية رقم (1): باستخدام برنامج Google Earth توضح الموقع الجغرافي لموقع هران.

ملحق الأشكال والصور

شكل رقم (1) يوضح التحصينات الدفاعية لموقع هران ومدينة ذمار

أخذ بتصرف عن: باسلامة، هران بذمار، مجلة الإكليل، العدد(2)، ص93.

شكل رقم(2) يوضح السور الزبور والمنشآت المائية والمدنية والدينية لموقع هران، نقلاً عن:

Walter B. Harris, F. R. T. S., Journey Through The Yemen, 1893,P.274.

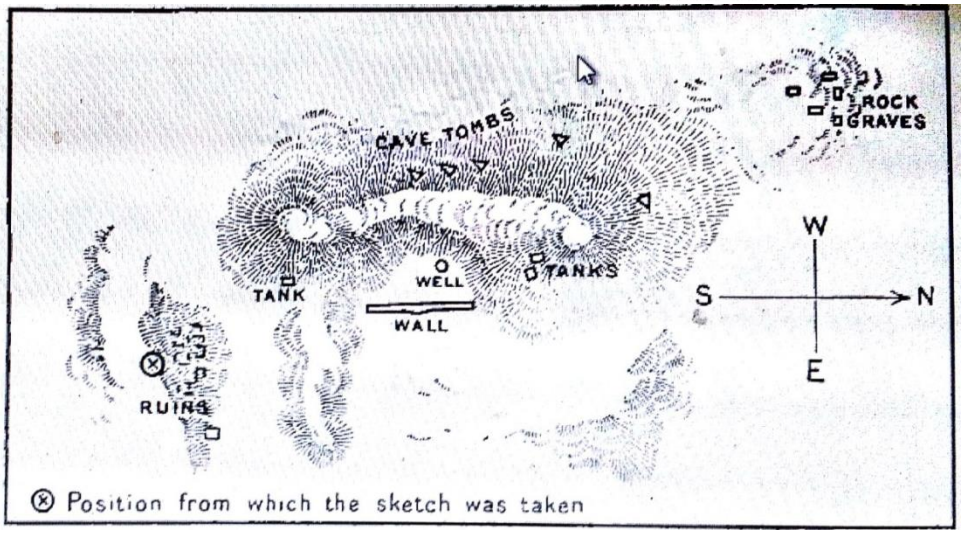

شكل رقم(2) يوضح المنشآت التحصينية والمدنية والدينية في موقع هران، نقلاً عن:

Walter B. Harris, F. R. T. S., Journey Through The Yemen, 1893,P.274.

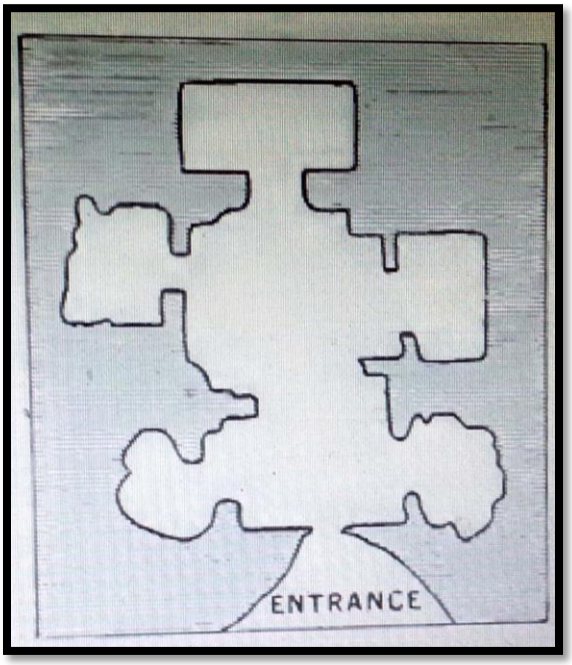

لوحة رقم (1) توضح السور الشمالي والمدخل. تصوير الباحث

لوحة رقم (2) توضح بقايا السور الشمالي. تصوير الباحث

لوحة رقم (3) توضح بقايا السور الغربي. تصوير الباحث

لوحة رقم (4) توضح السور الجنوبي الغربي. تصوير : رشاد الصلوي

لوحة رقم (5) توضح السور في الشمالي الغربي تصوير : رشاد الصلوي

لوحة رقم (6) توضح سور الزبور الممتد باتجاه الجنوب. تصوير الباحث

لوحة رقم (7) توضح سور الزبور الممتد باتجاه الشمال. تصوير الباحث

لوحة رقم (8) توضح البرج الدفاعي يتوسط السور. تصوير الباحث

لوحة رقم (9) توضح بداية سلم الدرج والمدخل. تصوير الباحث

لوحة رقم (10) توضح السلم الحجري الصاعد إلى قمة الحصن. تصوير الباحث

لوحة رقم (11) توضح غرفتي الحراسة. تصوير الباحث

لوحة رقم (12) توضح المنفذ الشرقي للسرداب. تصوير الباحث

لوحة رقم (13) توضح المنفذ الغربي للسرداب. تصوير الباحث

لوحة رقم (14) توضح المدخل الغربي المنقور في الصخر. تصوير الباحث

لوحة رقم (15) توضح مخزن الحبوب الأول. تصوير الباحث

لوحة رقم (16) توضح مخزن الحبوب الثاني. تصوير الباحث

لوحة رقم (17) توضح الدرج والترميمات. تصوير الباحث

لوحة رقم (18) توضح مخزن الحبوب الثالث. تصوير الباحث

لوحة رقم (19) توضح مخزن الحبوب الرابع. تصوير الباحث

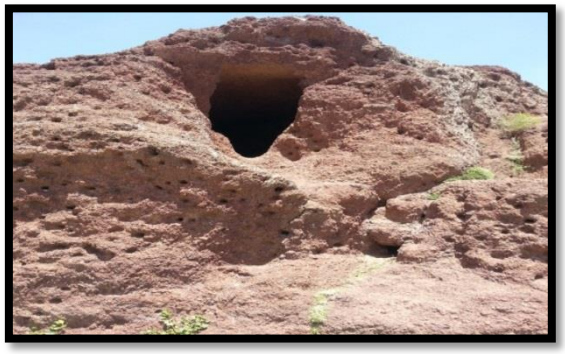

لوحة رقم (20) توضح غرفة حراسة مخازن الحبوب . تصوير الباحث الرابع

لوحة رقم (21) البركة الأولى. . تصوير الباحث

لوحة رقم (22) توضح الماجل. . تصوير الباحث

لوحة رقم (23) توضح الحفرة الخماسية (المشنة) . تصوير الباحث

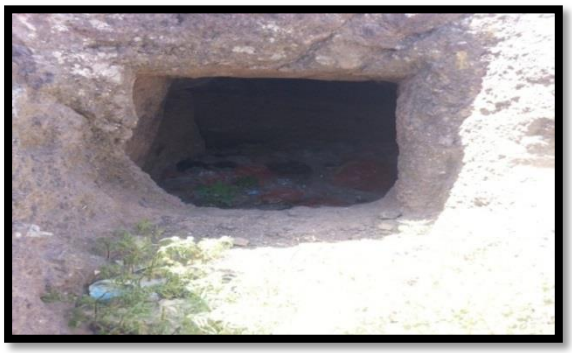

لوحة رقم (24) توضح الكريف الأول. تصوير الباحث

لوحة رقم (25) توضح ساقية الكريف الأول.
تصوير الباحث

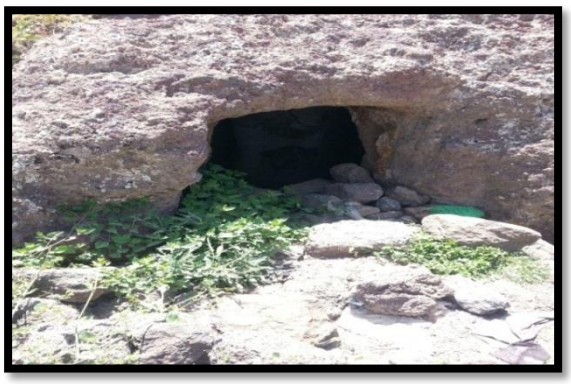

لوحة رقم (26) توضح مدخل الكريف الثاني. تصوير الباحث

لوحة رقم (27) توضح الكريف الثاني. تصوير الباحث

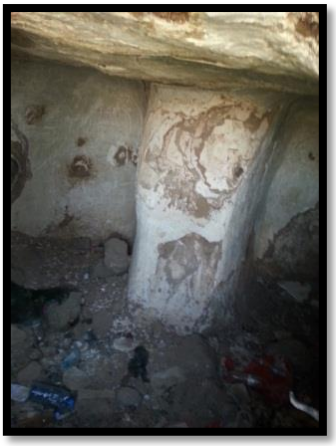

لوحة رقم (28) توضح عمود الكريف الثاني. تصوير الباحث.

لوحة رقم (29) توضح الكريف الثالث، ويظهر العمود في وسطه، تصوير الباحث

لوحة رقم (30) توضح درج الكريف الثالث. تصوير الباحث

لوحة رقم (31) توضح الكريف الرابع. تصوير الباحث

لوحة رقم (32) توضح الكريف الرابع. تصوير الباحث

لوحة رقم (33) توضح المشنة جوار الكريف الرابع تصوير الباحث

لوحة رقم (34) توضح الكريف الخامس. تصوير الباحث

لوحة رقم (35) توضح المقبرة الصخرية الفردية. تصوير الباحث

لوحة رقم (36) توضح المقبرة الصخرية متعددة حجرات الدفن تصوير الباحث